قوله تعالى لا تتخذوا الهين وكذا اثنين بقوله اثنين تنبيها على ان هذا
المقصود كما اشار اليه في الكشاف لا يقال يرد على قوله تحويل اصل المثال
ان التحويل علة في تحقق المثال فلا يصح جعله غاية له لاستلزامه
تحققه قبله لانا نمنع الاستلزام المذكور لجواز تقارن الغاية والمغيا
كالعلة والمعلول فتامل او كان في الذكر التحويل وافعال الى امثلة جمع
قلة لمثال اي ابنية وصيغ وهي الكلم باعتبار هيئات تعرض لها من
الحركات والسكنات وتقدم بعض الحروف على بعض وتاخره عنه و
الزيادة العارضة فقط والنقص العارض فقط والضرب فلك
وجنب مثلا وجمعا غيره في الافراد نقد برا وقد تغير شيء الهيئة
فرضا او هنا للتنويع لا للشك ولا يفسد بها التعريف بعض الابنية
المذكورة وهي الماضي والمضارع والامر والنهي واسم الفاعل واسم
المفعول واسم الزمان واسم المكان واسم الالة وسياتي بيان كل في
باب على هذا الترتيب فان قلت التحويل الى امثلة مشتمل على التحويل
الى مثال ضرورة اشتمال الجمع على افراده فهو داخل في الاول جما
اجمالا ضمنيا في ذكره قلت الفائدة في الذكر دفع توهم الوحدة وعدم
صدق التعريف على التحويل الى الامثلة فتامل وقوله لمعان صفة
للامثلة والمراد وقعت مختلفة باختلاف هيئاتها التي هي جزء
مدلولها اذ الحاصل للجزء حاصل للكل في الجملة وفي الذكر تحويل المصدر
الى التسعة الامثلة السابق ذكرها فانها جميعها مختلفة في الهيئات
كما ستعرف في الذكر وانما قلنا انه حول الاصل الواحد الى الامثلة المذ
كورة اي اشتقها منه ولم يجعل لكل منها صيغة موضوعة
مستقلة براسها لان هذا ادخل في المناسبة واقرب الى الضبط ثم
هذا التحويل الى مثال او الى امثلة لا تحصل الا بها لا لاطلاق
وقوله بها ظرف لغو متعلق بتحصل والاشارة الى التحويل المذ
كور وانما اتيت بالكاف الدالة على البعد لان اللفظ بعد مجرد

التلفظ

١٥ التلفظ به فاعل يحصل هو قوله معنى وهو في الاصل مصدر سمي من العناية
لكنه نقل الى معنى المفعول وهو ما يرجح الواضع من اللفظ وهذا
التعبير جار على ما عرفه به المنطقيون من ان الصورة الذهنية من حيث وضع
اللفظ بازائها من حيث ان المتكلم عنا بها واما من حيث ان السامع
فهمها منه فتسمى مفهوما وعلى ما رجحه جمهور الاصوليين من ان
اللفظ موضوع للمعنى الخارجي لا للحاصل في الذهن وانما عبر فقله
الى المراد من اللفظ ولم يجعل اطلاقه عليه من اطلاق المصدر على
المفعول لان الاول هو المتبادر الى الذهن عند الاطلاق والتبادر
علامة الحقيقة وما قيل من انه في صحة هذا التعريف على المذهب الكوفي
بحثا لان الفعل الذي هو الاصل عندهم دال على الحدث والزمان
فتحويله الى المصدر حذفا لا تعريف ولا يصدق عليه انه تحويل اصل
الى مثال يحصل به معنى لان الحاصل بالمصدر هو الحدث وهو حاصل
بالفعل ضمنا فيكون في الذكر تحصيلا للحاصل مردود لانه قد يراد بتحويل
الفعل الى المصدر بيان نوعه او عدده وفي الذكر لا يحصل الا بالتحويل
المذكور وكون الفعل المحول يدل على معنى لا يدل عليه المحول
اليه لا ينافي حصول معنى اخر لا يدل عليه الفعل ولا قايل باشتراط
حصول في الذكر المعنى الذي دل عليه المحول والاجماع في التحويل
وما قيل في رد هذا البحث من ان معنى المصدر هو الحدث وحده وكذا
يحصل الا به مردود ايضا بان قيد الوحدة غير مذكور في التعريف
ولفظ التعريف ان لم يدفع لم ينفع او يحصل في الذكر التحويل معان
جمع معنى وهذا بالنظر الى الثاني وهو تحويل اصل الى امثلة والاول
بالنظر الى الاول وهو تحويله الى مثال ففيه لف ونشر مرتب والمراد
حصولها في ذهن السامع اما حصولها في الخارج او في ذهن المتكلم
فغير متوقف على الامثلة ووصف المعاني بقوله جمة بالجيم وتشديد
الميم اي كثيرة للكشف لا للتقييد ولم اقيد المعاني المقصودة

Copyright © King Saud University